الاسراء الى السماء ، ارتفعت الصخرة من مكانها وحاولت اللحاق به ، الا ان الملاك جبـريل ، عليه السلام ، اوقفها . ويقال أيضا ان الصخرة نطقت آنئذ ، كما نطقت فيما بعد امام الخليفة عمر اثناء زيارته للمنطقـة بعد سقوط القـدس في ايدي المسلمين . ووفقا لرواية اخرى ، ستنتقل الكعبة الى الصخرة في يوم القيامة ، وبعد ذلك سترتكز السدة الالهية على هذه الصخرة . وهناك ايضا المزيد من الروايات والاساطير بين المسلمين عـن الصخرة ، جميعها مرتبطة جدا بما هو سائد في المسيحية واليهودية : ولمزيد من الايضاح انظر (« **القدس** » بقلم م. جوين ـــ لامبرت ، اليك ، لندن ، ١٩٥٨ ، وكذلك ص ٢٢٢ في كتاب « **تاريخ القدس** » بقلم ج. جراي ، الوارد ذكره سابقا).

تشير جميع الاحاديث الاسلامية والكتابات الدينية في الاسلام الى الحقيقة التي لا مراء فيها بـأن للقدس قدسية خاصة عند المسلمـين بعد مكـة والمدينة . انها اولى القبلتين وثالث الحرمين ، بعد الكعبة في مكة والحرم في المدينة . وجميع هـذه الاسباب الدينية تثبت ان القدس مدينة مقدسة عند المسلمين ، فحتى اسماؤها بالعربية « القدس ، بيت المقدس ، والبيت المقدس » جميعها مشتقة من الجذر الثلاثي « قدس » ومعناه « مقدس » أو « ذات قدسية » . وهنـاك من يسميهـا ايضا « القدس الشريف » اذ أن كلمـة « شريف » لا تضاف الا الى الاسماء التي لها قدسية خاصة ، وهكذا فان الحرم ، حيث يقوم المسجد الاقصى وقبة الصخرة ، يسمى الحرم الشريف .

واعتبار القدس مدينة مقدسة عند الاديان الثلاثة لا يضعف من موقف المسلمين ، بل بالعكـس ، يزيده قوة ، فالاسلام يؤمن باليهودية والمسيحية ، ويعتبر مؤسسيهما ، مثل موسى وداود وسليمان وعيسى ، عليهم السلام ، انبياء بدرجة محمد(ص). وفي القرآن ثماني سور تورد أسماء انبياء يهود أو على علاقة باليهود ، ويرد ذكر داود وسليمان ٣٣ مرة في القـرآن ولا يـرد ذكرهما فـي العهـد الجديد الا ٣٠ مـرة ، ثمـان منهـا لسليمان الذي يرد ذكر اسمه ١٧ مرة في القرآن . واعتقاد المسيحيين بالعهد القديم يجب ان لا يفهم على انه تخل عن قدسية العهد الجديد. (بالمناسبة ان صهيون ليست هي فقط التلة المقدسة في القدس بالنسبة الى اللاهوت اليهودي ، بل انها تعتبـر من قبل المسيحيين كذلك ، انها هي الكنيسة ومملكة السماء) . وهناك قصة مناسبة يرويها الحـاج فيلكس فابري (وقد ورد ذكرها فيكتاب **قصة القدس** بقلم الكولونيل سير سي. م. واطسون ، لندن ، ١٩١٢ ، ص ٢٥٦) ، بأن المسلمين استولـوا على ضريح داود من المسيحيين للاسباب التالية : « لقد رجا اليهود السلطان اكثر من مرة ان يمنحهم ذلك المكان ليقيموا فيه مصلى لهم ، ولا يزالون يطلبونه حتى اليوم ، وبالمقابل رفض المسيحيون التنازل عنه لليهودية وعندما استفسر السلطـان عن سبب قدسية المكان ، قيل لـه : ان داود وذريته من ملوك القدس قد دفنوا فيه ، فأجاب : « نحن المسلمين نعتبر داود نبيا تماما كما يعتبره المسيحيون واليهود ، وكذلك نؤمن بالتوراة مثلهم، ولهذا السبب نعتبر انفسنا ، نحن المسلمين ، لا اليهود ولا المسيحيين ، اصحاب هذا المكـان والقيمين عليه » » . ولقد زار فيلكس فابري، وهو راهب دومينيكي من المانيه ، فلسطين ما بـين ١٤٨٠ و ١٤٨٣ حيث كانت لا تزال تحت سيطـرة ممالك مصر .

وعلى أي حال ، ان مجمل هذا الشعور الديني لدى المسلمين تجسد في فترات التاريخ اللاحقة . وكانت القدس قد سقطت في يد العرب بزعامـة الخليفة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنـه ، في السنة ٦٣٧ م. ، وبقيت في يد العرب ما يقارب التسعمائة سنة ، وبيد المسلمين نحوا من ١٣٠٠ سنة ، حيث تخللتها فترة احتلال الصليبيين للمدينة دامت مدة تسعين عاما . ولم تكن القدس حينئذ مدينة يهودية بل مسيحية خالصة ، فالعرب لـم يغتصبوها من اليهود الذين اختفوا تقريبا تمامـا فيما بين العام ٧٠ و ١٣٥ م ، ولم يبق اثر للهيكل بعد العام ٧٠ ميلادية كما ان اليهود بعد عصيانهم الاخير في ١٣٢ ـــ ١٣٥ م. لم يعد لهم وجود يذكر في فلسطين ، ومنذ ذلك الوقت « انتهى شيء اسمه مملكة اليهود على الارض » . (موشيه منوحين ، **انحلال اليهودية في عصرنا** ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٤) . وفي المعاهدة التي وقعت بين المسلمين وبطريرك بيت المقدس حدد بدقة للمسيحيين « بأن اليهود يجب ان لا يقيموا معهم » . والتاريخ يحتفظ لاثنين من مؤرخي الاغريق هما يوتكس وتيوفانس وكذلك للمؤرخين المسلمين قولهم بأن الخليفة عمر، رضي الله عنه ، وصل الى المكان الذي أسري بالنبي محمد (صلعم) منه الى السماء ، وكان هذا المكان مملوءا بالقمامة والخراب نتيجة اعمال